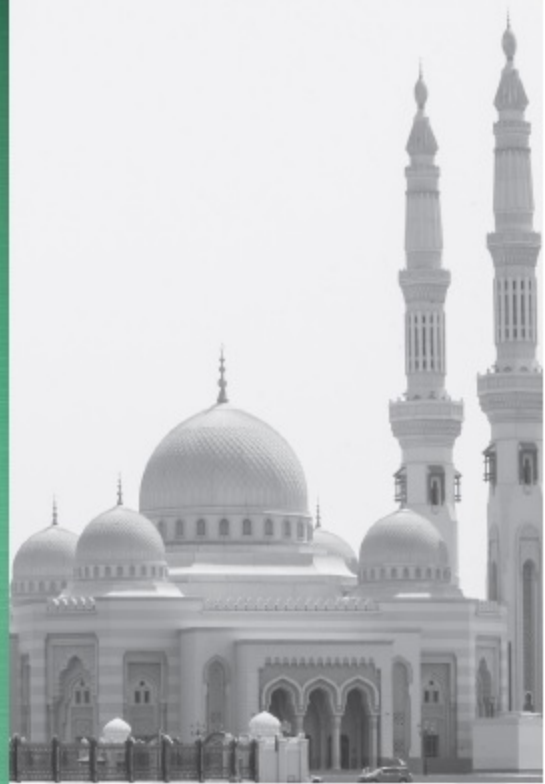




مَجَلَّةُ الْجَامِعَةِ الْقَاسِمِيَّةِ لِللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَائِهَا

مَجَلَّةٌ عَامِّيَّةٌ مُحْكَمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٌ



المجلد: 2، العدد: 2

جمادى الأول 1445 هـ / ديسمبر 2023م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 2958-230X

التعبير القرآني "كفى بالله..." بين النحويين والمفسرين: استقراء وتحليل

THE QURANIC EXPRESSION "*KAFĀ BIALLĀH*"
AMONG GRAMMARIANS AND EXEGETES: A
SURVEY AND ANALYSIS¹

سعيد جاسم الزبيدي

جامعة نزوى، سلطنة عمان

Saeed Jasem Al-Zubeidi

University of Nizwa, Sultanate of Oman

الملخص:

يتناول هذا البحث تعبيراً متفرداً في بنائه، ذهب فيه النحويون والمفسرون مذاهب شتى في تحليله. استقرينا صوره في القرآن، ثمَّ عرضنا ما قاله النحويون والمفسرون قديماً وحديثاً، وحاولنا أن نرجح بين ما تقدّر به الإمام الشيخ محمد عبده، وما ورد من صيغ تشابهه في (مجمع الأمثال للميداني)، وما أدرجته الباحثة خلود الصالح في (أساليب نحوية جرت مجرى المثل) فقلنا: إنّ التعبير القرآني لا يجوزاً فيخضع إلى أحكام نحوية تُذهب بجماليته.

Abstract:

This research deals with a unique expression in its structure, where grammarians and Quranic exegetes have taken various approaches in its analysis. I have surveyed its forms in the Qur'an, then presented what grammarians and exegetes, ancient and modern, have said about it. We attempted to weigh the unique contributions of *Imam Sheikh Mohammed Abduh*, the similar expressions listed in (*Majma' Al-Amthal by Al-Maydani*), and what researcher *Khulood Al-Saleh* included in (*Grammatical Styles Following the Course of Proverbs*). I argue that the

(1) Article received: July 2023, article accepted: August 2023.

Quranic expression is indivisible and should not be subjected to grammatical rules that might detract from its aesthetics.

الكلمات الدالة: كفى، النحويون، المفسرون، جماليات، الوظائف النحوية.

Keywords: *Kafā*, Grammarians, Exegetes, Aesthetics, Grammatical Functions.

المقدمة

لفت نظري قول الإمام الشيخ محمد عبده (ت 1323هـ - 1905م): "إنَّ الفعل (كفى) فعل ليس له فاعل"⁽¹⁾ فأثارتني رأيه لما فيه من وجهة في تحليل أساليب التعبير القرآني، وفرائد بلاغته التي "لا يؤتى بمثل لها... ولا يمكن تطبيقها على القواعد الموضوعية للكلام المعروف عند جميع العرب الدائر على ألسنة أهل الفصاحة والفهامة على السواء"⁽²⁾. فطفقت أنقُر في كتب النحو والتفسير لأقف على ما قيل في (كفى بالله...) وأقرنه بما قاله الشيخ، وأخلص إلى الرأي الذي أجده تخريجاً دقيقاً لهذا الأسلوب، كان هذا منذ عشرة أعوام خلت، حتى وقفت على بحث بعنوان: (الفعل - كفى - ودلالته في القرآن الكريم، للباحث: د. هشام محمد عواد الشويكي)⁽³⁾، وظننت أنه وقف على مقولة الإمام الشيخ أو قاربها؛ لكنّ منهجه على غير ما خططت له، مستغرقاً في نقل ما قيل، وذكر ما لا علاقة له بموضوعه، وساق الوجوه الإعرابية في فاعله ومنصوبه على ما ورد عند القدماء، وهذا على فضله قد أفدت منه في مواضع من هذا البحث، ولكنّه لم يقدم جديداً، وسأعرض ما أريده على الوجه الآتي:

(1) محمد عبده، "الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده". (القاهرة: دار الشروق، سلسلة التراث، مكتبة الأسرة، 2009م)، 1: 189.

(2) محمد عبده، "الأعمال الكاملة"، 1: 189.

(3) هشام محمد عواد الشويكي، "الفعل (كفى) ودلالته في القرآن الكريم"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، فلسطين، المجلد 6، العدد 1، (2011م): 1-21.

أولاً. استقراء الآيات التي وردت في هذا الأسلوب.

ثانياً. ما قاله النحويون قدامى ومعاصرون.

ثالثاً. ما قاله المفسرون.

رابعاً. توجيهات فريدة وخلاصة الرأي.

* كلمة أخيرة.

إن الإعجاز البياني في القرآن الكريم تجلّى في نظمه، بدءاً بالكلمة التي تشكّل أساساً في بناء الجملة، فإنّها "قبل دخولها في التأليف، وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم إخباراً، أو أمراً، أو نهيّاً، واستخباراً وتعجباً... لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة، وبناء لفظة على لفظة"⁽¹⁾. مما حدا بالنحويين إلى النظر في الوظائف النحوية لـ (الكلمة)، والكشف عن العلاقة بين الكلمات، من غير أن يستكنهوا ذلك في السياق إلا ما قدّمه الخليل بن أحمد (ت175هـ)، وتلميذه سيويه (ت185هـ)، والفراء (ت207هـ)، وانتهاءً بعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، ومن بحث في (الإعجاز القرآني).

سعيث في هذا البحث إلى عرض هذا الأسلوب: (كفى بالله...)، وما قيل فيه، وتقديم خلاصة رأي يتجاوز ما قيل؛ لبيان جماليات تفرّد القرآن الكريم في جملة، وأساليبه، وتجاوز الوظائف النحوية التي تقيّد بها الباحثون: نحويون ومفسرون، وبلاغيون، وقليلاً من خرج عن ذلك، وقليل ما هم: فمنهم من لديه إضاءات تتجاوز (الإعراب) الذي لا يكشف عن جماليات التعبير، فحاولنا ذكرها، والإفادة منها.

أولاً: استقراء الآيات

1- تكثر تعبير "وكفى بالله..." في القرآن الكريم (26) مرة⁽²⁾:

(1) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، "دلائل الإعجاز". تحقيق: محمود محمد شاكر، (ط3)، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م، 44.

(2) محمد سعيد اللحام، "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وفق نزول الكلمة". (ط2)، بيروت: دار المعرفة، 2003م، 804-805.

السورة	رقم الآية
النساء	6، 45 (مرتين)، 50، 55، 70، 79، 81، 132، 166، 171
يونس	29
الرعد	43
الإسراء	14، 17، 65، 96
الأنبياء	47
الفرقان	31
العنكبوت	52
الأحزاب	3، 25، 39، 48
الأحقاف	8
الفتح	28

ووردت بصيغة (يفعل) مرة واحدة في سورة فصلت في الآية (53): ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾⁽¹⁾.

ثانياً: ما قاله النحويون قدامى ومعاصرون

1- ما قاله النحويون في أحكام الفاعل، ومنها:

(1) مجمع اللغة العربية، "معجم ألفاظ القرآن الكريم". (طبعة منقحة، 1989م)، 2: 976 – 977.

- تعريفه اصطلاحاً:

قال ابن الحاجب (ت646هـ): "هو ما أسند إليه الفعل أو شبهه، وقُدِّم عليه، على جهة قيامه به"⁽¹⁾، وقد نقد بعضهم هذا التعريف⁽²⁾، وقيل: "كل اسم أسند إليه فعل أو شبهه، ويكون ذلك الفعل مبنياً للفاعل المعلوم"⁽³⁾، "هو الذي يُسند إليه فعل، أو يُبنى عليه فعل، أو يتحدّث عنه فعل"⁽⁴⁾.

- من أحكامه:

● الرفع⁽⁵⁾

وقد يُجرّ لفظه بإضافة المصدر... أو بـ (من، والباء) الزائدتين، وهذا ما عليه جمهور النحاة الذين فضّلوا في أحكام فاعل (كفى)، والمنصوب الذي يليه⁽⁶⁾.
ومما وقع فيه النحاة أنّ (الباء) الواقعة في أسلوب (كفى) زائدة، وقد فضّلنا خطأ القول بالزيادة: حرفاً، أو فعلاً، أو اسماً، في كتابنا: (المشكل في القرآن الكريم من وجوه الإعجاز البياني: الفصل الأول: المبحث الثاني: زيادة الحروف، ص52-63) مستشهدين بقول ابن جنيّ (ت392هـ): "إنّ الحروف لا يليق بها الزيادة

(1) عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، "شرح الرضي على الكافية". تحقيق: يوسف حسن عمر، (ط2)، بنغازي- ليبيا: منشورات جامعة قار يونس، 1996م، 1: 185.

(2) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، "التذيل والتكميل في شرح التسهيل". تحقيق: حسن هندواوي، (ط1)، الرياض: كنوز إشبيلية، 2005م) 6: 175؛ عباس حسن، "النحو الوافي"، (القاهرة: دار المعارف) هامش (1)، 2: 63.

(3) علي بن محمد المعروف بالشريف الجرجاني، "التعريفات". تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، (ط1، بيروت: دار النفائس، 2003م)، 170-171.

(4) مهدي المخزومي، "في النحو العربي نقد وتوجيه"، (ط2، بيروت: دار الرائد العربي، 1989م)، 72.

(5) عمرو بن عثمان الملقب بسبيويه، "الكتاب". تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (ط1، بيروت: دار الجيل، 1966م) 1: 33.

(6) الشوبكي، "الفعل (كفى) ودلالته في القرآن الكريم"، 4-5. إذ كفاني مؤونة استقراء جمهور النحاة.

كما لا يليق بما الحذف"⁽¹⁾، "ليس عندنا على زيادة الهاء"⁽²⁾، وقال: "هذا هو القياس: ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها"⁽³⁾، وكّرر هذا الكلام جلة من العلماء: ابن القيم (ت751هـ)⁽⁴⁾، ابن هشام (ت761هـ)⁽⁵⁾، محمد عبدالله دراز (ت1377هـ = 1958م)⁽⁶⁾، عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطي) (ت1419هـ - 1998م)⁽⁷⁾، وللتفصيل ينظر بحثنا في كتابي (المشكل في القرآن الكريم من وجوه الإعجاز البياني، زيادة الحروف، ص52-69). ولم يجد النحويون في زيادة الباء في فاعل (كفى) مقنعاً، فذهبوا في تأويل هذا الأسلوب مذاهب شتى:

قال سيبويه (ت185هـ): "وكما تقول: بُئْتُ زيدا يقول ذاك، أي عن زيد، وليست عن، وعلى ههنا بمنزلة الباء في قوله: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (79، 166/ النساء، 48/ الفتح) وليس يزيد؛ لأنّ عن وعلى لا يفعل بها ذاك، ولا بمن في الواجب"⁽⁸⁾. وقال أبو زكريا الفراء (ت207هـ): "قوله: كفى بنفسك اليوم علينا

(1) أبو الفتح عثمان بن جني، "سر صناعة الإعراب". تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م)، 1: 280.

(2) أبو الفتح عثمان بن جني، "المختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق: علي النجدي ناصف وعبدالفتاح إسماعيل شليبي، (د.ط، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1969م)، 2: 89.

(3) أبو الفتح عثمان بن جني، "الخصائص". تحقيق: محمد علي النجار، (ط2، بيروت: دار الهدى، 1952م)، 2: 180.

(4) محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، "بدائع الفرائد". تحقيق: هشام عبدالعزيز عطا وعادل عبدالحميد وأشرف أحمد، (ط1، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1996م)، 2: 310، 2: 380.

(5) ابن هشام الأنصاري، "الإعراب عن قواعد الإعراب". تحقيق: علي فودة، (الرياض: مكتبة نيل، 1981م)، 108.

(6) محمد عبدالله دراز، "النبا العظيم - نظرات جديدة في القرآن". (ط8، الكويت: دار القلم، 1996م)، 130-131.

(7) عائشة عبدالرحمن المعروفة ببنت الشاطي، "الإعجاز البياني للقرآن". (ط2، القاهرة: دار المعارف، 1984م)، 139.

(8) سيبويه، "الكتاب"، 1: 38.

حسيباً، وكُلُّ ما في القرآن من قوله: (وكفى بربك)، (وكفى بالله)، (وكفى بنفسك اليوم) فلو أُلقيت الباء كان الحرف مرفوعاً كما قال الشاعر:

ويخبرني عن غائب المرء هديه كفى الهدي عمّا غيَّب المرء مخبراً
وإنّما يجوز دخول الباء في المرفوع⁽¹⁾، وقال أبو الحسن الأخفش (ت215هـ): "وأما قوله: ﴿وَلَوْ يَتَى بِخَلْقِهِنَّ يَقْدِرَ عَلَىٰ أَنْ يُجْحَىٰ الْمَوْتُ﴾ (33/الأحقاف) فهو بـ (الباء) كـ (الباء) في قوله: ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ﴾ (الرعد: 43) وهي مثل: ﴿تَنَبَّأَ بِالَّذِينَ وَصَّيَّحَ لِلْأَكَلِيَّتِ﴾ (المؤمنون: 20)⁽²⁾، يرى بأنّها زائدة. ونقل أبو العباس ثعلب (ت291هـ) عن أبي عثمان المازني (ت249هـ): "وقال المازني في قول الشاعر:

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حبّ النبي محمد إيانا
وإنّما تدخل الباء على الفاعل، وهذا أيضاً شاذّ أن تدخل الباء على الفاعل...
وقال أبو العباس: وكلّ هذا غلط، العرب تقول: كفى بزيد رجلاً... وهذا كثير في كلام العرب لا يقال شاذّ⁽³⁾، وقال الزجاج (ت310هـ): "(وكفى بالله حسيباً): ومعنى الباء التوكيد، المعنى: وكفى الله ولياً وكفى الله نصيراً، إلّا أنّ الباء دخلت في اسم الفاعل؛ لأنّ معنى الكلام الأمر، المعنى: اكتفوا بالله"⁽⁴⁾، وقال أبو بكر السراج (ت316هـ): "قولك: (حسبك به) كلام صحيح كما تقول: كفيّتك به، وفيه معنى الأمر، أو التعجب، وقولهم: (كفى بالله) قال سيبويه: إنّما هو (كفى الله) والباء زائدة، والقياس يوجب أن يكون التأويل (كفى كفايتي بالله) فحذف المصدر

(1) أبو زكريا يحيى بن زياد الملقب بالفراء، "معاني القرآن". تحقيق: محمد علي النجار، (د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م)، 2: 119.

(2) أبو الحسن المجاشعي الملقب بالأخفش الأوسط، "معاني القرآن". تحقيق: هدى محمود قراعة، (ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2010م)، 2: 519.

(3) أبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب، "مجالس ثعلب". تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (ط2، القاهرة: دار المعارف، 1960م)، 1: 273.

(4) أبو إسحاق إبراهيم بن السري الملقب بالزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبدالجليل عبده شلي، (د.ط، القاهرة: دار الحديث، 2005م)، 2: 46.

لدلالة الفعل عليه، وهذا في العربية موجود⁽¹⁾، وقال أبو جعفر النحاس (ت338هـ): "وكفى بالله الباء زائدة، زيدت لأنّ المعنى اكتفوا بالله ولياً على البيان، وإن شئت على الحال، وكذا وكفى بالله نصيراً"⁽²⁾، "ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ قال أبو إسحاق: إنّما دخلت الباء في (وكفى بالله) لأنّ في الكلام معنى الأمر"⁽³⁾، وقال أبو علي الفارسي (ت377هـ): "موضع الباء في قوله: (كفى بالشيب) مع ما بعده رفع لأنّ (الشيب) هو الفاعل، وكذلك (كفى بالله)... ألا ترى أنّ المعنى إنّما هو الإخبار عنه... فإن قيل: كيف جاء الفعل على بناء الأمر... فالقول فيه عندي: إنّ فعل الأمر وقع موقع الخبر، كما وقع الفعل المبني للخبر الأمر والدعاء"⁽⁴⁾، وكرر هذا الرأي في: المسائل العسكرية⁽⁵⁾، والمسائل الحليّات⁽⁶⁾، والإيضاح العضدي⁽⁷⁾، وأضاف في الإغفال: "أنّ (كفى بالله) لم يذكر معه فاعل سوى اسم الله فلا يستقيم إلا أن تدخل الباء على الاسم؛ لأنّه مفعول في المعنى"⁽⁸⁾، وقال ابن جني (ت392هـ): "هو أن تجعل الباء زائدة كقولهم: كفى بالله؛ أي كفى الله، وكقوله تعالى: ﴿وَكَفَى

-
- (1) أبو بكر محمد بن السري الملقب بابن السراج، "الأصول في النحو". تحقيق: عبدالحسين الفتلي، (ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996م)، 2: 260.
 - (2) أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، "إعراب القرآن". تحقيق: زهير غازي زاهد، (ط2، بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1985م)، 1: 460.
 - (3) أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، "معاني القرآن الكريم". تحقيق: محمد علي الصابوني، (ط2، مكة المكرمة: مطبوعات جامعة أم القرى، معهد البحوث الإسلامية، مركز إحياء التراث، 2007م)، 2: 100.
 - (4) أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، "التعليقة على كتاب سيبويه". تحقيق: عوض حمد القوزي، (ط1، القاهرة: مطبعة الأمانة، 1991م)، 4: 247.
 - (5) أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، "المسائل العسكرية". تحقيق: علي جابر المنصوري، (د.ط، الأردن: الدار العلمية ودار الثقافة، 2002م)، 73.
 - (6) أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، "المسائل الحليّات". تحقيق: حسن هندأوي، (ط1، بيروت: دار القلم، دمشق، دار المنارة، 1987م)، 145-146.
 - (7) أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، "الإيضاح العضدي". تحقيق: حسن شاذلي فهدود، (ط1، بلا دار نشر، 1965م)، 92.
 - (8) أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، "الإغفال". تحقيق: عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم، (أبوظبي: المجمع الثقافي، 2003م)، 2: 419.

بِنَا حَسِينٍ ﴿ (الأنبياء: 47) أي كفي⁽¹⁾، وكرر القول: "ومن ذلك قولهم: كفى بالله؛ أي كفى الله، إلا أنهم زادوا الباء حملاً على معناه، إذ كان في معنى اكتفٍ بالله"⁽²⁾، وفي: المنصف في شرح التصريف⁽³⁾، وقال عبدالقاهر الجرجاني (ت471هـ): "وأما وجوب الحكم بالزيادة لهذه الجهة فكأنحو... (كفى الله) إن لم تقض بزيادة (الباء) لم تجد للكلام وجهاً تصرفه إليه، وتأويلاً تتأوله عليه البتة، فلا بد لك من أن تقول: إنَّ الأصل: ... (كفى الله) وذلك أنَّ الباء إذا كانت غير مزيدة، كانت لتعدية الفعل إلى الاسم... وهكذا الأمر في (كفى) أو أقوى؛ وذلك أنَّ الاسم الداخل عليه الباء في نحو: (كفى بزيد) فاعل كفى، ومحال أن تُعدي الفعل إلى الفاعل بالباء أو غير الباء، ففي الفعل من الاقتضاء للفاعل ما لا حاجة معه إلى متوسط وموصل ومعدٍ"⁽⁴⁾، وقال جار الله الزمخشري (ت538هـ): "الباء للإصاق، وتكون زائدة... وفي المرفوع كقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ يَٰلَهُ شَهِيدًا﴾ (الرعد: 43)..."⁽⁵⁾، وقال أبو البركات الأنباري (ت577هـ): "ولا خلاف أنَّ كثيراً من الأسماء تدخلها حروف الخفض ولا تنتصب بمجذفها، كقولك ﴿وَكَفَىٰ يَٰلَهُ شَهِيدًا﴾ ﴿وَكَفَىٰ يَٰلَهُ نَصِيرًا﴾ ولو حذفت حرف الخفض لقلت: كفى الله شهيداً، وكفى الله نصيراً بالرفع"⁽⁶⁾.

(1) ابن جني، المحتسب، 1/117.

(2) المصدر نفسه، 51/2.

(3) ابن جني، "المنصف في شرح التصريف". تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، (ط1، القاهرة: مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، وأعدت طباعته القدس للنشر، 2012م)، 1: 318.

(4) عبدالقاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، "أسرار البلاغة". تحقيق: محمود محمد شاكر، (ط1، جدّة: دار المدني، 1991م)، 423.

(5) محمود بن عمرو الزمخشري، "المفصل في صناعة الإعراب". تحقيق: علي بو ملحم، (ط1، بيروت: مكتبة الهلال، 1993م)، 381؛ و) يعيش بن علي المعروف بابن يعيش، "شرح المفصل"، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، (د.ط، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت)، 3: 501.

(6) أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين". تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، صيدا، 2012م)، 1: 136.

وقال أبو البقاء العكبري (ت616هـ): "في فاعل كفى وجهان: أحدهما: هو اسم الله، والباء زائدة دخلت لتدلّ على معنى الأمر إذ التقدير: اكتفِ بالله، والثاني: أنّ الفاعل مضمّر، والتقدير: كفى الاكتفاء بالله، فبالله على هذا في موضع نصب مفعول به"⁽¹⁾، وقال الرضي الاسترأبادي (ت686هـ): "وتزاد قياساً أيضاً (يعني الباء) في المرفوع في كلّ ما هو فاعل لكفى وتصرفاته"⁽²⁾، وقال أحمد بن عبدالنور المالقي (ت702هـ): في (باب الباء)⁽³⁾: "القسم الثاني: الذي لا تكون فيه إلا زائدة لها ستة مواضع...، الموضع الرابع: فاعل كفى... قال الله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾، ولا تدخل الباء في فاعل (كفى) إلا إذا كانت غير متعدية بمعنى (اكتفى)"⁽⁴⁾.

قال أبو حيان الأندلسي (ت745هـ): "والعامل هو الرفع للفاعل على مذهب سيبويه لفظاً نحو: قام زيد، أو تقديرًا نحو: ما قام من رجل، (وكفى بالله) على أصحّ الأقوال في أنّ الباء زائدة"⁽⁵⁾، وقال الحسن بن قاسم المرادي (ت749هـ): "والجائزة في الاختيار في فاعل (كفى) بمعنى حسب نحو (كفى بالله شهيداً)... وأجاز ابن السراج في (كفى بالله) وجهاً آخر، وهو أن يكون فاعله ضمير المصدر المفهوم من (كفى) أي كفى هو أي الاكتفاء"⁽⁶⁾، وقال ابن هشام (ت761هـ): "الباء المفردة: حرف جر لأربعة عشر معنى... الرابع عشر:

(1) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي، (د.ط، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، 332.

(2) محمد بن الحسن الرضي الاسترأبادي، "شرح الرضي على الكافية"، 4: 282.

(3) أحمد عبد النور المالقي، "رصف المباني في شرح حروف المعاني". تحقيق: أحمد محمد الخراط، (ط4، دمشق: دار القلم، 2014م)، 220.

(4) المالقي، "رصف المباني في شرح حروف المعاني، 225-226.

(5) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، "ارتشاف الضرب من لسان العرب". تحقيق: رجب عثمان محمد، (ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998م)، 3: 1321.

(6) الحسن بن قاسم المرادي، "الجنى الداني في حروف المعاني"، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م)، 49-50.

التوكيد وهي الزائدة، وزيادتها في ستة مواضع: أحدها: الفاعل، وزيادتها فيه: واجبة وغالبة وضرورة...، فالغالبة في فاعل (كفى) نحو: (كفى بالله شهيداً)⁽¹⁾.
وقال جلال الدين السيوطي (ت911هـ): "الرابعة: قد يجزّ الفاعل (من) الزائدة... أو بالباء الزائدة نحو (وكفى بالله)، والمحل في صورتين رفع... وغلبت زيادة الباء في فاعل كفى نحو: (وكفى بالله ولياً، وكفى بالله نصيراً)"⁽²⁾، وقال نور الدين الأشموني (ت929هـ): "الفاعل أحكام... الأول: الرفع، وقد يجزّ لفظه... ب (من) والباء الزائدتين نحو... (وكفى بالله شهيداً)... ويُقضى حينئذٍ بالرفع على محله، حتى يجوز في تابعه الجرّ حملاً على اللفظ"⁽³⁾، وقال عبدالقادر البغدادي (ت1093هـ): "كفى بالنأي... والنأي: البعد، وهو فاعل كفى والباء زائدة في الفاعل كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾"⁽⁴⁾.

وأما النحويون المعاصرون فلم يخرجوا عمّا قيل، ومنهم: مصطفى الغلاييني (ت1363هـ) قال: "والباء هنا زائدة في الفاعل كما في: (وكفى بالله شهيداً)، وذلك أنّه لما غيّرت صورة الماضي إلى الأمر لإرادة التعجب قبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر إسناداً صريحاً فزيدت الباء في (أكرم) زيادة ملتزمة"⁽⁵⁾، وقال عباس حسن (ت1398هـ): "أما الحروف الزائدة - ومنها بعض حروف الجر، كالباء فإنّها تفيد توكيد المعنى في الجملة كلّها... في مثل: (كفى بالله شهيداً)

-
- (1) عبد الملك بن هشام المعروف بابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب". تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، (ط1، طهران: مؤسسة الصادق، 1378هـ)، 1: 144.
 - (2) جلال الدين محمد بن أحمد السيوطي، "معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992م)، 2: 256.
 - (3) علي بن محمد المعروف بنور الدين الأشموني، "شرح الأشموني (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)". تحقيق: أحمد محمد عزوز، (ط1، بيروت: المكتبة العصرية، 2010م)، 1: 334.
 - (4) عبدالقادر بن عمر البغدادي، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997م)، 4: 439-440.
 - (5) مصطفى بن محمد الغلاييني، "جامع الدروس العربية". (ط30، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 1994م)، 1: 69، و 3: 199، 269.

وأصلها: كفى الله شهيداً⁽¹⁾، وقال: "ففي مثل: (كفى بالله شهيداً) تعرب (الباء) حرف جرّ زائداً - و(الله) مجرور بها أنّه فاعل، إذ الأصل: كفى الله"⁽²⁾، وقال محمد عبدالحق عزيمة (ت1404هـ): "(وكفى بالله حسيباً) في فاعل (كفى) وجهان: أحدهما: اسم الله والباء زائدة دخلت لتدلّ على الأمر إذ التقدير: اكتفِ بالله. والثاني: أنّ الفاعل مضمر، والتقدير: كفى الاكتفاء بالله، فبالله على هذا مفعول به. في (كفى) خلاف: أهي اسم فعل أم فعل؟، والصحيح أنّها فعل وفاعلها اسم الله والباء زائدة"⁽³⁾، وقال فاضل السامرائي - مدّ الله في عمره -: "حين يخرج الفعل من الخبر إلى معنى آخر، يُستغنى بالتمييز عن الفاعل... كما في فاعل كفى... وهو طلب الكفّ"⁽⁴⁾. هذا ما قاله النحويون قدامى ومعاصرون.

ثالثاً: ما قاله المفسّرون قدامى ومعاصرون

قال أبو جعفر الطبري (ت310هـ): "وقوله: (وكفى بربك): أدخلت الباء في قوله: (ربك) وهو في محل رفع؛ لأنّ معنى الكلام: وكفاك ربك... دلالة على المدح، وكذلك تفعل العرب في كلّ كلام كان بمعنى المدح أو الذم تُدخل في الاسم الباء، والاسم المدخلة عليه الباء في موضع رفع لتدلّ بدخولها على المدح أو الذم كقولهم: أكرم به رجلاً... وما أشبه ذلك من الكلام، ولو أسقطت الباء مما دخلت فيه من هذه الأسماء رفعت؛ لأنّها في محل رفع"⁽⁵⁾، وقال الخطيب الإسكافي (ت420هـ): "وأما قوله... ﴿وَكَفَىٰ بِلََّهِ وَكِيلًا﴾ فلأنّه لما كان المعنى أنّه دائم القدرة أخبر أنّ ما يحفظه مما في السموات وما في الأرض يكتفى به حافظاً"⁽⁶⁾،

(1) عباس حسن، "النحو الوائي". (ط3، مصر: دار المعارف، 1987م).

(2) المرجع نفسه. 451/2.

(3) محمد عبدالحق عزيمة، "دراسات لأسلوب القرآن الكريم". (د.ط، القاهرة: دار الحديث، د.ت)، 8: 435.

(4) فاضل صالح السامرائي، "معاني النحو". (ط2، الأردن: دار عمار، 2003م)، 2: 61.

(5) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: محمود محمد شاكر، (ط1، القاهرة: دار ابن الجوزي، 2005م)، 7: 390-391.

(6) محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي، "درة التنزيل وغرّة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز". تحقيق: رشيد وعصام فارس الحرساني، (ط1، الأردن: دار عمار، 2013م)، 88.

وقال أبو جعفر الطوسي (ت460هـ): "وقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ معناه: كفى الله، والباء زائدة"⁽¹⁾، وقال الراغب الأصفهاني (ت502هـ): "وقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ قيل معناه: كفى الله شهيداً، والباء زائدة، وقيل معناه اكتفى بالله شهيداً"⁽²⁾، وقال الزمخشري (ت538هـ): "و(بنفسك) فاعل كفى"⁽³⁾، وقال ابن عطية (ت541هـ): "و(بالله) في قوله: (وكفى بالله) في موضع رفع بتقدير زيادة الخافض، وفائدة زيادته تبين معنى الأمر في لفظ الخبر؛ أي: اكتفوا بالله، فالباء تدلّ على المراد من ذلك"⁽⁴⁾، وقال محمود بن أبي الحسن النيسابوري (ت بعد 553هـ): "﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾: دخول الباء تأكيد اتصال؛ لأنّ الاسم في (كفى الله) يتصل اتصال الفاعل، فاتصل بالباء اتصال المضاف إليه أيضاً"⁽⁵⁾، وعرض الفخر الرازي (ت606هـ) ما قيل فيها: "وفي الآية سؤالات: ... السؤال الثالث: ما فائدة الباء في قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾، والجواب: ذكروا وجوهاً، الأول: لو قيل: كفى الله، كان يتصل الفعل بالفاعل، ثم ههنا زيدت الباء...، الثاني: قال ابن السراج: تقدير الكلام: كفى اكتفاؤك بالله ولياً، ولما ذكرت (كفى) دلّ على الاكتفاء لأنّه من لفظه...، فأضمرته لدلالة الفعل عليه، والثالث: يحظر بيالي أنّ الباء في الأصل للإلصاق...، فإذا ذكرت حرف الباء دلّ على أنّه يفعل بغير واسطة"⁽⁶⁾.

- (1) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، "التيبان في تفسير القرآن". تقديم: آقابزرگ الطهراني، (ط1، طهران: منشورات ذوي القربى، 1431هـ)، 3: 120.
- (2) الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". تحقيق: محمد خليل عيتاني، (ط3، بيروت: دار المعرفة، 2001م)، ص439.
- (3) محمود بن عمرو الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، (ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998م)، 3: 499.
- (4) عبد الحق بن غالب المعروف بابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط1، الدوحة: قطر: بإشراف إدارة الشؤون الإسلامية، 2015م)، 3: 117.
- (5) محمود بن أبي الحسن النيسابوري، "إيجاز البيان عن معاني القرآن". تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1995م)، 1: 242.
- (6) محمد بن عمر المعروف بالفخر الرازي، "التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)". (ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 10: 92.

وقال العكبري (ت616هـ): "(وكفى بالله) في فاعل كفى وجهان: أحدهما هو اسم الله، والباء زائدة، دخلت لتدل على معنى الأمر، إذ التقدير: اكتفِ بالله، والثاني: أنَّ الفاعل مضمر، والتقدير: كفى الاكتفاء بالله، فبالله على هذا في موضع نصب مفعول به"⁽¹⁾، وقال أبو عبدالله القرطبي (ت671هـ): "قوله تعالى: ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ حَسِيْبًا﴾ أي كفى الله حاسباً لأعمالكم ومجازياً بها، ففي هذا وعيد لكل جاهد حق، والباء زائدة، وهو في موضع رفع"⁽²⁾، وقال أبو حيان (ت745هـ): "وفي كفى خلاف أهي اسم فعل أم فعل؟ والصحيح أنَّها فعل وفاعله اسم الله، والباء زائدة، وقيل: الفاعل مضمر وهو ضمير الاكتفاء؛ أي يكفي هو، أي الاكتفاء بالله والباء ليست زائدة فيكون بالله في موضع نصب، ويتعلق إذ ذاك بالفاعل، وهذا وجه لا يسوغ إلا على مذهب الكوفيين حيث يميزون إهمال ضمير المصدر كإعمال ظاهره"⁽³⁾، وقال السمين الحلبي (ت756هـ): "قوله: ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ حَسِيْبًا﴾ في كفى قولان: أحدهما: أنَّها اسم فعل، والثاني: وهو الصحيح أنَّها فعل، وفي فاعلها قولان: أحدهما وهو الصحيح أنَّه مجرور بالباء، والباء زائدة فيه وفي فاعل مضارعه نحو: (أولم يكفِ بريك - 53/ فصلت) باطّراد"⁽⁴⁾، وقال ناصر الدين البضاوي (ت791هـ): "والباء تزداد في فاعل كفى لتوكيد الاتصال الإسنادي بالاتصال الإضافي"⁽⁵⁾، وقال محمد علي الشوكاني (ت1250هـ):

-
- (1) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، "إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن". (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1979م)، 1: 168.
 - (2) أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: عماد زكي البارودي وخيري سعيد، (ط11، القاهرة: المكتبة التوفيقية، 2008م)، 5: 34.
 - (3) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، "تفسير البحر المحيط". تحقيق: عبدالرزاق المهدي، (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 3: 243.
 - (4) السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: أحمد محمد الخطاط، (ط4، دمشق: دار القلم، 2016م)، 3: 586.
 - (5) عبد الله بن عمر المعروف بناصر الدين البضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". (ط1، بيروت: منشورات دار الكتب العلمية، 1999م)، 1: 217.

"﴿وَكَيْفَ بِاللَّهِ حِسِيًّا﴾... والباء زائدة أي كفى الله"⁽¹⁾، "﴿وَكَيْفَ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾... والباء في قوله (بالله) في الموضعين زائدة"⁽²⁾.

ومن المفسرين المعاصرين اخترنا: الإمام محمد عبده (ت1323هـ) الذي قال: "إنَّ الفعل (كفى) فعل ليس له فاعل"⁽³⁾، والشيوخ الحاج محمد بن يوسف إطفيش (ت1332هـ) الذي قال: "أبصرُ وأسمعُ فعل ماضٍ على صورة الأمر... وذلك عكس ما شهر من مجيء الماضي بمعنى الأمر أو الدعاء، وبهذا ضعف هذا القول وهو لسيبويه، وضعفه بعضهم أيضاً بأنَّ زيادة الباء في الفاعل قليلة نحو: ﴿وَكَيْفَ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ وأنَّ المطرَد زيادتها في المفعول... ولا نسلم زيادة الباء مطردة في المفعول"⁽⁴⁾، وقال: "﴿وَكَيْفَ بِاللَّهِ حَسِيًّا﴾ الله فاعل كفى والباء صلة للتوكيد"⁽⁵⁾، وقال محمد رشيد رضا (ت1354هـ) نقلاً عن أستاذه (محمد عبده): "ومن مباحث اللفظ في الآية عنه: أنَّ بعض النحاة يقولون: إنَّ الباء الداخلة على لفظ الجلالة في قوله: (وكفى بالله) زائدة، والمعنى كفى الله حسيباً، وبعضهم يقول: إنَّ الفاعل مصدر محذوف، والباء حرف جرٍّ أصلي متعلق به، وهذا كله من تطبيق القرآن على القواعد التي وضعوها - أو قال قعدوها - ونحن نقول: إنَّ المعنى مع وجود الباء هو غير المعنى مع عدمها، فلها معنى كيفما أعربت، وإنَّ (كفى) فعل ليس له فاعل، والجار متعلق به"⁽⁶⁾.

(1) محمد علي الشوكاني، "فتح القدير الجامع في الرواية والدراية من علم التفسير". تحقيق: يوسف الغوش، (ط4، بيروت: دار المعرفة، 2007م)، 5: 273.

(2) محمد علي الشوكاني، "فتح القدير الجامع في الرواية والدراية من علم التفسير". 5: 304.

(3) محمد عبده، "الأعمال الكاملة". 1: 189.

(4) إسماعيل بن يوسف إطفيش، "تيسير التفسير". تحقيق: إبراهيم محمد طلاوي، (ط2، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، 2018م)، 8: 328.

(5) إسماعيل بن يوسف إطفيش، "هيميان الزاد إلى دار المعاد". تحقيق: عبدالحفيظ شليبي، (د.ط، سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1983م)، 4: 439.

(6) محمد رشيد رضا، "تفسير المنار". (د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م)، 4: 321.

وقال ابن عاشور (ت1393هـ): "وجاء بقوله ﴿وَكُنَّ يَإِلَٰهَ حَسْبِيَ﴾ تذييلاً لهذه الأحكام كلها... والباء زائدة للتوكيد"⁽¹⁾، وقال: "وفعل (كفى) في قوله: ﴿وَكُنَّ يَإِلَٰهَ وَإِنَّا وَكُنَّ يَإِلَٰهَ نَصِيرًا﴾ مستعمل في تقوية اتّصاف فاعله بوصف يدل عليه التمييز المذكور بعده؛ أي أنّ فاعل (كفى) أجدر من يتصف بذلك الوصف، ولأجل الدلالة على هذا غاب في الكلام إدخال باء فاعل كفى، وهي باء زائدة لتوكيد الكفاية"⁽²⁾، وقال الشيخ محمد جواد مغنية (ت1400هـ): "وبالله الباء زائدة، ولفظ الجلالة فاعل، وحسبياً حال أو تمييز"⁽³⁾، وقال: "﴿وَكُنَّ يَإِلَٰهَ وَإِنَّا﴾ الباء زائدة، ولفظ الجلالة فاعل... ومثله: ﴿وَكُنَّ يَإِلَٰهَ نَصِيرًا﴾"⁽⁴⁾.

رابعاً: توجيهات فريدة وخلاصة الرأي:

يبدو لي أنّ النحويين والمفسرين - قدامى ومعاصرين - لم يجدوا في تعبير (كفى بالله) مقنعاً في توجيه زيادة الباء في فاعل (كفى) فحاولوا أن يطرحوا توجيهات فريدة منها:

- * إنّ (كفى) اسم فعل، وليس لهم حجة داحضة!.
- * إنّ فاعل (كفى) مصدر مقدّر (الاكتفاء)، وهذا التقدير بعيد، لا يسعفه المعنى.
- * إنّ الفعل (كفى) متعدّ إلى مفعول، أو مفعولين.
- * حملوا أسلوب (كفى بالله) على أسلوب التعجب (أفعل به).
- * إنّ أسلوب (كفى ب...) خبر خرج إلى الأمر، ومنهم من عكس لفظ الأمر، ومعنى الخبر.
- * إنّ (بالله) في موضع نصب مفعول به.
- * إنّ الفعل (كفى) بلا فاعل.

(1) محمد الطاهر المعروف بابن عاشور، "تفسير التحرير والتنوير". (ط1، بيروت: مؤسسة التاريخ، د.ت)، 4: 36-37.

(2) ابن عاشور، "تفسير التحرير والتنوير". 4: 144.

(3) محمد جواد مغنية، "التفسير الكاشف". (ط4، بيروت: دار الأنوار، د.ت)، 2: 352.

(4) مغنية، "التفسير الكاشف". 2: 337.

تؤشر هذه التوجيهات الفريدة إلى أنهم - نحويين ومفسرين - لم يقطعوا فيها برأي يركن إليه الباحث أو المتعلم، ويخلص إليه من بينها، وأجدي أميل إلى أنّ تعبير (كفى ب...) ليس به حاجة إلى تحليل أجزائه بصورة يذهب بجماليته ودلالته، ووجدت أنّ أبا الفضل الميداني (ت518هـ) أدرج مثل هذا التعبير في مجمع الأمثال في مواضع عدّة⁽¹⁾: كفى برغائها منادياً⁽²⁾، كفى بأمارات الطريق لهم حُشماً⁽³⁾، كفى بالشكّ جهلاً⁽⁴⁾، كفى بالمشرفية واعظاً⁽⁵⁾، كفى بالموت نأياً واغتراباً⁽⁶⁾، وكنت قد وقفت على دراسة جادة بعنوان: (أساليب نحوية جرت مجرى المثل) للباحثة خلود الصالح⁽⁷⁾ التي انطلقت من ضوابط الإسناد في تصنيف تراكيب لا ينطبق عليها (الإسناد) بأركانه المعروفة فقالت: "وبناءً على ذلك جمعت عدداً من التراكيب في أبوابها... سمّاها المحدثون من علماء اللغة أساليب: أسلوب المدح والذم، وأسلوب التعجب القياسي بصيغتيه، وأسلوب الاختصاص، وأسلوب التحذير والإغراء، وأسلوب أسماء الأفعال، وأسلوب كم الخبرية وكم الاستفهامية، وقد وجدت أنّ خيطاً واحداً يجمعها، وهو عدم خضوع مادة الأسلوب فيها للإسناد"⁽⁸⁾، ووجدتني أميل إلى عدّ تعبير (كفى ب...) مع ما قدمته الباحثة خلود الصالح منطلقاً من: حمل كثير من النحاة هذا التعبير على أسلوب المدح، أو أسلوب التعجب، أو الخبر الذي يخرج إلى الأمر، فضلاً عما أدرجه أبو الفضل الميداني جملة صالحة من هذا التعبير في (أمثاله)، وتحققاً مما أراده الإمام الشيخ

(1) أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، "مجمع الأمثال". تحقيق: علي أبو زيد، (ط1)، أبوظبي: مركز أبوظبي للغة العربية في دائرة الثقافة والسياحة، 2022م).

(2) المصدر نفسه، 3: 1630.

(3) المصدر نفسه، 3: 1675.

(4) المصدر نفسه، 3: 1680.

(5) المصدر نفسه، 3: 1682.

(6) المصدر نفسه، 3: 1717.

(7) خلود صالح الصالح، "أساليب نحوية جرت مجرى المثل - دراسة تركيبية دلالية". (مكة المكرمة، منشورات

جامعة أم القرى، 1426هـ).

(8) المرجع نفسه، 7.

محمد عبده مما لا يقبله دارسو النحو التقليدي أنّ الفعل (كفى) بلا فاعل مثل الأفعال التي تكفّها (ما) عن الإسناد، ولو أنّ هذا الرأي أيسر للمتعلم من غيره، وأجد فيه وجهة، وواقعية لغوية، ومثله في الاستعمال: صيغة (أفعل به)، وصيغة (هيئات)، وصيغ الأفعال المكفوفة بـ(ما)، فلا غضاضة في هذا التوجيه، ولئلا يتّهمنا بالشطط، أو يواجهنا بعدم القبول، نقترح أن يندرج تعبير (كفى ...) بأساليب نحوية جرت مجرى المثل أسوة بما يشبهه، ومجارة لما ذكره أبو الفضل الميداني من ذكره عبارات مشابهة في (مجمع الأمثال)، وبذلك نكون أخرجنا هذا التعبير القرآني الجميل من دائرة الزيادة والتقدير والتأويل غير المستند إلى وجهة لغوية، فما أجملك أيها التعبير!، وما أدلك بلا إعراب ولا تقدير!.

كلمة أخيرة

إنّ غياب الدقة في عبارات النحويين والمفسرين في تحليل التعبير (كفى بالله...)، وتعدد التوجيهات المتناقضة دفعاني إلى استقراء ما قالوه، وبيان ما نقترحه من توجيه، وحين قرأت ما قاله الإمام الشيخ محمد عبده (ت1323هـ - 1905م) في توجيه التعبير القرآني الجميل (كفى بالله) قبل عشر سنوات أعجبت به، وكنت أذكره في محاضراتي مع طلبة الدراسات العليا؛ لأثير فيهم تعجباً فيه!، وأحرّك الفكر النحوي، وبقي هذا الهاجس، وأردت أن أدرجه في كتابي (سؤال في التفسير) فمنعني حيائي إذ لم يسألني أحد فأدخل في التدليس، وبعد فراغي من الجزء الخامس من (سؤال في التفسير) عاد بي التفكير إلى هذا التعبير، فطفقت أستقري الآيات، ومن كتب بحثاً فيه، فوقفني الباحث الدكتور فهد العبري على بحث أحكم منهجه الدكتور هشام محمد عواد الشوبكي، فأدلت منه كثيراً، ولكنّي تجنبت كثيراً مما أورده من مباحث كانت في ظني لا تتفق والمنهج الذي سلكته، فأشكر الباحث إضاءته، وهذه إضاءتي لعلّ فيها جديداً، سواءً في بيان جماليات التعبير القرآني نحواً وتفسيراً.

والله الموفق للصواب.

المصادر والمراجع

- الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة. "معاني القرآن". تحقيق: هدى محمود قراعة. (ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2010م).
- أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن محمد. "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. (د.ط، القاهرة: دار الحديث، 2005م).
- إطفيش، إسماعيل بن يوسف. "تيسير التفسير". تحقيق: إبراهيم محمد طلاوي. (ط2، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، 2018م).
- إطفيش، إسماعيل بن يوسف. "هيميان الزاد إلى دار المعاد". تحقيق: عبد الحفيظ شلبي. (د.ط، سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1983م).
- أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، صيدا، 2012م).
- البغدادى، عبد القادر بن عمر. "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997م).
- أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين. "إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن". (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1979م).
- أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين. "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي. (د.ط، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).
- بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن. "الإعجاز البياني للقرآن". (ط2، القاهرة: دار المعارف، 1984م).
- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى. "مجالس ثعلب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط2، القاهرة: دار المعارف، 1960م).
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. "أسرار البلاغة". تحقيق: محمود محمد شاكر. (ط1، جدة: دار المدني، 1991م).

- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. "دلائل الإعجاز". تحقيق: محمود محمد شاكر. (ط3، القاهرة: مطبعة المدني، دار المدني، 1992م).
- أبو جعفر الطوسي، محمد بن الحسن. "التبيان في تفسير القرآن". تقديم: آقابزرگ الطهراني. (ط1، طهران: منشورات ذوي القربى، 1431هـ).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. "الخصائص". تحقيق: محمد علي النجار. (ط2، بيروت: دار الهدى، 1952م).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. "سر صناعة الإعراب". تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. "المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق: على النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلي. (د.ط، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1969م).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. "المنصف في شرح التصريف". تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. (ط1، القاهرة: مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، وأعاد طبعته القدس للنشر، 2012م).
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر. "شرح الرضي على الكافية". تحقيق: يوسف حسن عمر. (ط2، بنغازي- ليبيا: منشورات جامعة قار يونس، 1996م).
- حسن، عباس. "النحو الوافي". (القاهرة: دار المعارف).
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. "ارتشاف الضرب من لسان العرب". تحقيق: رجب عثمان محمد. (ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998م).
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. "التذيل والتكميل في شرح التسهيل". تحقيق: حسن هندراوي. (ط1، الرياض: كنوز إشبيلية، 2005م).
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. "تفسير البحر المحيط". تحقيق: عبدالرزاق المهدي. (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

الخطيب الإسكافي، محمد بن عبد الله. "درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز". تحقيق: رشيد وعصام فارس الحرساني، (ط1، الأردن: دار عمار، 2013م).

دراز، محمد عبدالله. "النبا العظيم - نظرات جديدة في القرآن". (ط8، الكويت: دار القلم، 1996م).

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. "المفردات في غريب القرآن". تحقيق: محمد خليل عيتاني. (ط3، بيروت: دار المعرفة، 2001م).

رضا، محمد رشيد. "تفسير المنار". (د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م).

أبو زكريا الفراء، يحيى بن زياد. "معاني القرآن". تحقيق: محمد علي النجار. (د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م).

الزمخشري، محمود بن عمرو. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض. (ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998م).

الزمخشري، محمود بن عمرو. "المفصل في صناعة الإعراب". تحقيق: علي بو ملحم. (ط1، بيروت: مكتبة الهلال، 1993م).

السامرائي، فاضل صالح. "معاني النحو". (ط2، الأردن: دار عمار، 2003م). ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري. "الأصول في النحو". تحقيق: عبدالحسين الفتلي، (ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996م).

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: أحمد محمد الخراط. (ط4، دمشق: دار القلم، 2016م).

سيبويه، عمرو بن عثمان. "الكتاب". تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. (ط1، بيروت: دار الجيل، 1966م).

السيوطي، جلال الدين. "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق: عبدالعال سالم مكرم. (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992م).

- الشريف الجرجاني، علي بن محمد. "التعريفات". تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي. (ط1، بيروت: دار النفائس، 2003م).
- الشوبكي، هشام محمد عواد. "الفعل (كفى) ودلالاته في القرآن الكريم". مجلة جامعة الخليل للبحوث 1، (2011م).
- الشوكاني، محمد علي. "فتح القدير الجامع في الرواية والدراية من علم التفسير". تحقيق: يوسف الغوش. (ط4، بيروت: دار المعرفة، 2007م).
- الصالح، خلود صالح. "أساليب نحوية جرت مجرى المثل - دراسة تركيبية دلالية". مكة المكرمة، منشورات جامعة أم القرى، 1426هـ).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: محمود محمد شاكر. (ط1، القاهرة: دار ابن الجوزي، 2005م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر. "تفسير التحرير والتنوير". (ط1، بيروت: مؤسسة التاريخ، د.ت).
- عبده، محمد. "الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده". (القاهرة: دار الشروق، سلسلة التراث، مكتبة الأسرة، 2009م).
- عضيمة، محمد عبدالحالق. "دراسات لأسلوب القرآن الكريم". (د.ط، القاهرة: دار الحديث، د.ت).
- ابن عطية، عبدالحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط1، الدوحة، قطر: بإشراف إدارة الشؤون الإسلامية، 2015م).
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد. "الإغفال". تحقيق: عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم. (أبوظبي: المجمع الثقافي، 2003م).
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد. "التعليقة على كتاب سيبويه". تحقيق: عوض حمد القوزي. (ط1، القاهرة: مطبعة الأمانة، 1991م).
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، "المسائل الحليبات". تحقيق: حسن هندراوي. (ط1، بيروت: دار القلم، دمشق، دار المنارة، 1987م).

- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد. "المسائل العسكرية". تحقيق: علي جابر المنصوري. (د.ط، الأردن: الدار العلمية ودار الثقافة، 2002م).
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد. "الإيضاح العضدي". تحقيق: حسن شاذلي فرهود. (ط1، بلا دار نشر، 1965م).
- الغلاييني، مصطفى بن محمد. "جامع الدروس العربية". (ط30، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 1994م).
- الفخر الرازي، محمد بن عمر. "التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)". (ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: عماد زكي البارودي وخيري سعيد، (ط11، القاهرة: المكتبة التوفيقية، 2008م).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "بدائع الفرائد". تحقيق: هشام عبدالعزيز عطا وعادل عبدالحميد وأشرف أحمد. (ط1، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1996م).
- اللحام، محمد سعيد. "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وفق نزول الكلمة". (ط2، بيروت: دار المعرفة، 2003م).
- المالقي، أحمد عبدالنور. "رصف المباني في شرح حروف المعاني". تحقيق: أحمد محمد الخراط. (ط4، دمشق: دار القلم، 2014م).
- مجمع اللغة العربية. "معجم ألفاظ القرآن الكريم". (طبعة منقحة، 1989م).
- المخزومي، مهدي. "في النحو العربي نقد وتوجيه". (ط2، بيروت: دار الرائد العربي، 1989م).
- المرادي، الحسن بن قاسم. "الجنى الداني في حروف المعاني"، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م).
- مغنية، محمد جواد. "التفسير الكاشف". (ط4، بيروت: دار الأنوار، د.ت).
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد. "مجمع الأمثال". تحقيق: علي أبو زيد. (ط1، أبوظبي: مركز أبوظبي للغة العربية في دائرة الثقافة والسياحة، 2022م).

- ناصر الدين البيضاوي، عبد الله بن عمر. "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". (ط1، بيروت: منشورات دار الكتب العلمية، 1999م).
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. "إعراب القرآن". تحقيق: زهير غازي زاهد. (ط2، بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1985م).
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. "معاني القرآن الكريم". تحقيق: محمد علي الصابوني. (ط2، مكة المكرمة: مطبوعات جامعة أم القرى، معهد البحوث الإسلامية، مركز إحياء التراث، 2007م).
- نور الدين الأشموني، علي بن محمد. "شرح الأشموني (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)". تحقيق أحمد محمد عزوز. (ط1، بيروت: المكتبة العصرية، 2010م).
- النيسابوري، محمود بن أبي الحسن. "إيجاز البيان عن معاني القرآن". تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي. (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1995م).
- ابن هشام، أبو محمد عبدالله الأنصاري. "الإعراب عن قواعد الإعراب". تحقيق: علي فودة. (الرياض: مكتبة نيل، 1981م).
- ابن هشام، أبو محمد عبدالله الأنصاري. "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب". تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله. (ط1، طهران: مؤسسة الصادق، 1378هـ).
- ابن يعيش، يعيش بن علي. "شرح المفصل". تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد. (د.ط، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت).

References

- ‘Abduh, Muhammad. "al-A‘mal al-Kamilah lil-Imam al-Sheikh Muhammad ‘Abduh." (Cairo: Dar al-Shurouq, Series of Heritage, Family Library, 2009M).

- ‘Adima, Muhammad ‘Abd al-Khaliq. "Dirasat li-Uslob al-Quran al-Karim." (d.t., Cairo: Dar al-Hadith, d.t).
- Abu ‘Ali al-Fārsi, al-Hasan bin Ahmad. "al-Ighfal." Edited by: ‘Abdallah bin ‘Umar al-Hajj Ibrahim. (Abu Dhabi: al-Majma‘ al-Thaqafi, 2003M).
- Abu ‘Ali al-Farsi, al-Hasan bin Ahmad. "al-Iydah al-‘Uddi." Edited by: Hasan Shadhili Farhud. (Edition 1, No publisher, 1965M).
- Abu ‘Ali al-Farsi, al-Hasan bin Ahmad. "al-Masa'il al-‘Askariyat." Edited by: ‘Ali Jaber al-Mansouri. (d.t., Jordan: al-Dar al-‘Ilmiyah wa Dar al-Thaqafah, 2002M).
- Abu ‘Ali al-Farsi, al-Hasan bin Ahmad. "al-Masa'il al-Halabiyat." Edited by: Hasan Hindawi. (Edition 1, Beirut: Dar al-Qalam, Damascus, Dar al-Manarah, 1987M).
- Abu ‘Ali al-Farsi, al-Hasan bin Ahmad. "al-Ta‘liqah ‘ala Kitab Sibawayh." Edited by: ‘Awad Hamad al-Qawzi. (Edition 1, Cairo: Matba‘at al-Amanah, 1991M).
- Abū al-Baqā’ al-‘Ukburī, ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn. "al-Tibyān fī I‘rāb al-Qur’ān." Edited by: ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī. (d.t., Cairo: Maṭba‘ah ‘Īsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shirkāh, d.t).
- Abū al-Baqā’ al-‘Ukburī, ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn. "Imlā’ Mā Mann bihi al-Raḥmān min Wujūh al-I‘rāb wa-al-Qirā’āt fī Jamī‘ al-Qur’ān." (Edition 1, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1979M).
- Abū al-Barakāt al-Anbārī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. "al-Inṣāf fī Masā’il al-Khilāf bayn al-Naḥwīyīn al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn." Edited by: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. (d.t., Beirut: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Saida, 2012M).

- Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf. "al-Tazil wal-Takmil fi Sharh al-Tas-hil." Edited by: Hasan Hindawī. (Edition 1, Riyadh: Kunuz Ishbiliya, 2005M).
- Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf. "Irtishaf al-Durb min Lisan al-‘Arab." Edited by: Rajab ‘Uthman Muhammad. (Edition 1, Cairo: Maktabah al-Khanji, 1998M).
- Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf. "Tafsir al-Bahr al-Muhit." Edited by: ‘Abd al-Razzaq al-Mahdi. (Edition 1, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, d.t.).
- Abū Ishāq al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn Muḥammad. "Ma‘ānī al-Qur’ān wa-I‘rābuh." Edited by: ‘Abd al-Jalīl ‘Abd Shalbī. (d.t., Cairo: Dār al-Ḥadīth, 2005M).
- Abū Ja‘far al-Ṭūsī, Muḥammad ibn al-Ḥasan. "al-Tibyān fī Tafsīr al-Qur’ān." Introduced by: Āqā Buzurg al-Ṭahrānī. (Edition 1, Tehran: Manshūrāt Dhū al-Qurbā, 1431AH).
- Abu Zakariya al-Farra, Yahya bin Ziyad. "Ma‘ani al-Quran." Edited by: Muhammad ‘Ali al-Najjar. (d.t., Cairo: al-Hayah al-Misriyah al-‘Amah lil-Kitab, 2000M).
- al-Akhfash, Abu al-Ḥasan Sa‘īd ibn Mus‘adah. "Ma‘ānī al-Qur’ān." Edited by: Hudā Maḥmūd Qarā‘ah. (Edition 2, Cairo: Maktabah al-Khānjī, 2010M).
- al-Baghdādī, ‘Abd al-Qādir ibn ‘Umar. "Khazānah al-Adab wa-Lubb Lubbāb Lisān al-‘Arab." Edited by: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. (Edition 4, Cairo: Maktabah al-Khānjī, 1997M).
- al-Fakhr al-Razi, Muhammad bin ‘Umar. "al-Tafsir al-Kabir (Mafatih al-Ghayb)." (Edition 3, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-‘Arabi, 1420H).

- al-Ghalayini, Mustafa bin Muhammad. "Jami' al-Durus al-Arabiyya." (Edition 30, Beirut: Manshurat Maktabat al-Asriyya, 1994M).
- al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir ibn ‘Abd al-Raḥmān. "Asrār al-Balāghah." Edited by: Maḥmūd Maḥmūd Shākīr. (Edition 1, Jeddah: Dār al-Madanī, 1991M).
- al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir ibn ‘Abd al-Raḥmān. "Dalā’il al-I’jāz." Edited by: Maḥmūd Maḥmūd Shākīr. (Edition 3, Cairo: Maṭba‘ah al-Madanī, Dār al-Madanī, 1992M).
- al-Khatib al-Iskafi, Muhammad bin ‘Abd Allah. "Durrat al-Tanzil wa Ghurraṭ al-Ta’wīl fi Bayan al-Ayat al-Mutashabihat fi Kitāb Allah al-‘Aziz." Edited by: Rashid wa ‘Isam Faris al-Harastani. (Edition 1, Jordan: Dar ‘Ammar, 2013M).
- al-Lahham, Muhammad Sa‘id. "al-Mu‘jam al-Mufahras li Alfaz al-Quran al-Karim Waqf Nuzul al-Kalima." (Edition 2, Beirut: Dar al-Ma‘rifa, 2003M).
- al-Makzumi, Mahdi. "Fi al-Nahw al-‘Arabi Naqd wa Tawjih." (Edition 2, Beirut: Dar al-Ra‘id al-‘Arabi, 1989M).
- al-Maliki, Ahmad ‘Abd al-Nur. "Rasf al-Mabani fi Sharh Huruf al-Ma‘ani." Edited by: Ahmad Muhammad al-Kharraṭ. (Edition 4, Damascus: Dar al-Qalam, 2014M).
- al-Maydani, Abu al-Fadl Ahmad bin Muhammad. "Majma‘ al-Amthal." Edited by: Ali Abu Zaid. (Edition 1, Abu Dhabi: Markaz Abu Dhabi Lughat al-‘Arab fi Da’irah al-Thaqafa wa al-Siyaha, 2022M).
- al-Muradi, al-Hasan bin Qasim. "al-Junna al-Dani fi Huruf al-Ma‘ani," Edited by: Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadil. (Edition 1, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1992M).

- al-Nahhas, Abu Ja'far Ahmad bin Muhammad. "I'rab al-Quran." Edited by: Zuhair Ghazi Zahed. (Edition 2, Beirut: 'Alam al-Kutub, Maktabat al-Nahda al-'Arabiyya, 1985M).
- al-Nahhas, Abu Ja'far Ahmad bin Muhammad. "Ma'ani al-Quran al-Karim." Edited by: Muhammad Ali al-Sabuni. (Edition 2, Mecca al-Mukarramah: Matbu'at Jam'iat Umm al-Qura, Ma'had al-Buhuth al-Islamiyya, Markaz Ihya' al-Turath, 2007M).
- al-Nisaburi, Mahmud bin Abi al-Hasan. "Ijaz al-Bayan 'an Ma'ani al-Quran." Edited by: Hanif bin Hasan al-Qasimi. (Edition 1, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1995M).
- al-Qurtubi, Abu 'Abdallah Muhammad bin Ahmad. "al-Jami' li Ahkam al-Quran." Edited by: Imad Zaki al-Barudi and Khairy Sa'id. (Edition 11, Cairo: al-Maktaba al-Tawfiqiyya, 2008M).
- al-Raghib al-Isfahani, al-Husayn bin Muhammad. "al-Mufradat fi Gharib al-Quran." Edited by: Muhammad Khalil 'Aytānī. (Edition 3, Beirut: Dar al-Ma'rifah, 2001M).
- al-Salih, Khalud Salih. "Usalib Nahwiyyah Jarat Majra al-Mithl- Dirasah Tarkibiyah Dalaliyyah." (Mecca Al-Mukarramah, Publications of Umm Al-Qura University, 1426H).
- al-Samarra'i, Fadil Salih. "Ma'ani al-Nahw." (Edition 2, Jordan: Dar 'Ammar, 2003M).
- al-Samin al-Halabi, Ahmad bin Yusuf. "al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun." Edited by: Ahmad Muhammad al-Kharat. (Edition 4, Damascus: Dar al-Qalam, 2016M).
- al-Sharif al-Jurjani, 'Ali bin Muhammad. "al-Ta'rifat." Edited by: Muhammad 'Abd al-Rahman al-Mar'ashli. (Edition 1, Beirut: Dar al-Nafais, 2003M).

- al-Shawkani, Muhammad 'Ali. "Fath al-Qadir al-Jami' bayn al-Riwayah wa al-Dirayah min 'Ilm al-Tafsir." Edited by: Yusuf al-Ghush. (Edition 4, Beirut: Dar al-Ma'rifah, 2007M).
- al-Shubaki, Hisham Muhammad 'Awad. "al-Fa'l (Kafa) wa Dalalatuhu fi al-Quran al-Karim." Journal of Hebron University Research, 1, (2011M).
- al-Suyuti, Jalal al-Din. "Hum' al-Hawam' fi Sharh Jam' al-Jawam'." Edited by: 'Abd al-'Aal Salim Makram. (Edition 1, Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1992M).
- al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir. "Jami' al-Bayan 'an Tawil Ay al-Quran." Edited by: Mahmoud Muhammad Shakir. (Edition 1, Cairo: Dar Ibn al-Jawzi, 2005M).
- al-Zamakhshari, Mahmud bin 'Amr. "al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil." Edited by: 'Adil Ahmad 'Abd al-Mawjud and 'Ali Muhammad Mu'awwad. (Edition 1, Riyadh: Maktabah al-'Ubikan, 1998M).
- al-Zamakhshari, Mahmud bin 'Amr. "al-Mufasssal fi Sina'at al-I'rab." Edited by: 'Ali Bou Melhem. (Edition 1, Beirut: Maktabah al-Hilal, 1993M).
- Bint al-Shāṭi', 'Ā'ishah 'Abd al-Raḥmān. "al-I'jāz al-Bayānī lil-Qur'ān." (Edition 2, Cairo: Dār al-Ma'ārif, 1984M).
- Duraz, Muhammad 'Abd Allah. "al-Naba' al-'Azim – Nazarāt Jadidah fi al-Quran." (Edition 8, Kuwait: Dar al-Qalam, 1996M).
- Hasan, 'Abbas. "al-Nahw al-Wafi." (Cairo: Dar al-Ma'arif).
- Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir. "Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir." (Edition 1, Beirut: Mu'assasat al-Tarikh, d.t).

- Ibn 'Atiyyah, 'Abd al-Haq bin Ghalib. "al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz." Edited by: a group of researchers. (Edition 1, Doha, Qatar: Supervised by the Department of Islamic Affairs, 2015M).
- Ibn al-Hajib, 'Uthman bin 'Umar. "Sharh al-Radi 'ala al-Kafiyah." Edited by: Yusuf Hasan 'Umar. (Edition 2, Benghazi- Libya: Manshurat Jam'iat Qar Yunis, 1996M).
- Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. "Bada'i' al-Fawa'id." Edited by: Hisham 'Abd al-'Aziz 'Ata and Adel 'Abd al-Hamid and Ashraf Ahmad. (Edition 1, Mecca al-Mukarramah: Maktaba Nazar Mustafa al-Baz, 1996M).
- Ibn al-Siraj, Abu Bakr Muhammad bin al-Sirri. "al-Usul fi al-Nahw." Edited by: 'Abd al-Husayn al-Fatli. (Edition 3, Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1996M).
- Ibn Hisham, Abu Muhammad 'Abdallah al-Ansari. "al-I'rab 'an Qawa'id al-I'rab." Edited by: Ali Fouda. (Riyadh: Maktaba Nil, 1981M).
- Ibn Hisham, Abu Muhammad 'Abdallah al-Ansari. "Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib." Edited by: Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah. (Edition 1, Tehran: Mu'assasat al-Sadiq, 1378H).
- Ibn Jinni, Abu al-Fath 'Uthman bin Jinni. "al-Khasa'is." Edited by: Muhammad Ali al-Najjar. (Edition 2, Beirut: Dar al-Huda, 1952M).
- Ibn Jinni, Abu al-Fath 'Uthman bin Jinni. "al-Mansif fi Sharh al-Tasrif." Edited by: Ibrahim Mustafa and 'Abdallah Amin. (Edition 1, Cairo: Maktabah Matba'ah Mustafa al-Babi al-Halabi wa Awladuh bi Misr, wa 'Aadat Tab'ath al-Quds lil-Nashr, 2012M).

- Ibn Jinni, Abu al-Fath 'Uthman bin Jinni. "al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira'at wal-Iydaḥ 'Anha." Edited by: 'Ali al-Najdi Nasif and 'Abd al-Fattah Isma'il Shalbi. (d.t., Cairo: al-Majlis al-A'la lil-Shu'un al-Islamiyah, Lajnat Ihya' al-Turath al-Islami, 1969M).
- Ibn Jinni, Abu al-Fath 'Uthman bin Jinni. "Sirr Sina'at al-I'rāb." Edited by: Muhammad Hasan Muhammad Hasan Isma'il and Ahmad Rashdi Shahata Amer. (Edition 1, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2000M).
- Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Ali. "Sharh al-Mufasssal." Edited by: Ahmed al-Sayed Sayed Ahmed. (d.t., Cairo: al-Maktaba al-Tawfiqiyya, d.t).
- Iṭfīsh, Imḥamad ibn Yūsuf. "Haymiyān al-Zād ilā Dār al-Ma'ād." Edited by: 'Abd al-Ḥafīẓ Shalbī. (d.t., Sultanate of Oman: Ministry of National Heritage and Culture, 1983M).
- Iṭfīsh, Imḥamad ibn Yūsuf. "Taysīr al-Tafsīr." Edited by: Ibrāhīm Muḥammad Ṭallāy. (Edition 2, Sultanate of Oman: Ministry of Heritage and Culture, 2018M).
- Majma' al-Lughah al-'Arabiyya. "Mu'jam Alfaz al-Quran al-Karim." (Revised Edition, 1989M).
- Mugniyya, Muhammad Jawad. "al-Tafsir al-Kashif." (Edition 4, Beirut: Dar al-Anwar, d.t).
- Naser al-Din al-Baydawi, 'Abdallah bin 'Umar. "Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil." (Edition 1, Beirut: Manshurat Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1999M).
- Nur al-Din al-Ashmoni, Ali bin Muhammad. "Sharh al-Ashmoni (Minhaj al-Salik ila Alfyya Ibn Malik)." Edited by Ahmed Muhammad 'Azuz. (Edition 1, Beirut: al-Maktaba al-'Asriyya, 2010M).

- Rida, Muhammad Rashid. "Tafsir al-Manar." (d.t.,
Cairo: al-Hayah al-Misriyah al-‘Amah lil-Kitab,
1990M).
- Sibawayh, ‘Amr bin ‘Uthman. "al-Kitab." Edited by:
‘Abd al-Salam Muhammad Harun. (Edition 1,
Beirut: Dar al-Jil, 1966M).
- Tha‘lab, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Yahyā. "Majālis
Tha‘lab." Edited by: ‘Abd al-Salām Muḥammad
Hārūn. (Edition 2, Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 1960M).